ولا معنى لذلك الآن روحانيات الموتى اما تنعم في قبورهم او تعذب
فيها وذلك باتصال الروحانيات بالاجساد البالية التي خرجت من الدنيا
وهي طاهرة بالايمان والطاعات او قذرة بالكفر والمخالفات فحينئذ قبور
المؤمنين محترمة مبجلة معظمة كما كانوا قبل ذلك وهم احياء محترمون
مبجلون فان من احتقر عالما او بغضه خيف عليه الكفر كما صرح بذلك
الفقهاء ولا فرق في ذلك بين الاحياء والاموات اذ ليت ان الاحياء والاموات
كلهم مخلوقات الله تعالى لا تأثير لاحد منهم في شيء من الاشياء البتة وانما
المؤثر هو الله تعالى وحده على كل حال والاحياء والاموات سواء في عدم
التأثير قطعا من غير شبهة ولكن الاحترام واجب في حق الجميع قال الله
تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وشعائر الله التي تشعر
اي تعلم به سبحانه وتعالى كالعلماء والصلحاء احياء واموات او نحوهم ومن
تعظيمهم بناء القباب على قبورهم وعمل التوابيت لهم من الخشب حتى لا
تحتقرهم العامة من الناس وان كان ذلك بدعة فهي بدعة حسنة كما
قال الفقهاء في تكبير العمائم وتوسيع الثياب للعلماء انه جائز حتى لا
تستخف بهم العامة ويحتقرونهم وان كان ذلك بدعة لم تكن عليها
السلف حتى قال في جامع الفتاوى في البناء على القبر وقيل لا يكره اذا
كان الميت من المشايخ والعلماء والسادات وفي تنوير الابصار ولا

يرفع بناء

يرفع بناء على القبر وقيل لا بأس به وهو المختار وفي شرح الكنز للزيلعي وقيل
لا بأس بالكتابة ووضع الحجر ليكون علامة لما روي انه صلى الله عليه وسلم
وضع حجرا على قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه انتهى واما وضع الستور
والعمائم والثياب على قبور الصالحين والاولياء فقد كرهه الفقهاء حتى
قال في فتاوى الحجة وتكره الستور على القبور انتهى ولكن نحن الآن نقول
ان كان القصد بذلك التعظيم في اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب
هذا القبر الذي وضعت عليه الثياب والعمائم وجلب الخشوع والادب
لقلوب الغافلين الزائرين لان قلوبهم نافرة عن الحضور والتأدب بين
يدي اولياء الله تعالى المدفونين في تلك القبور كما ذكرنا من حضور روحانيات تهم
المباركة عند قبورهم فهو امر جائز لا ينبغي النهي عنه ولا ينبغي لمسلم ان
ينكر كلما رأه حدث ولم يكن في العصر الاول مما لم يطلع على قباحته وانما
فعله من فعله على وجه يخالف ما هو مقصود الدين المحمدي اما ترى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن سنة حسنة كان له
ثوابها وثواب من عمل بها الى يوم القيمة فقد سمى ما تحدث به الامة
بعده صلى الله عليه وسلم مما هو غير مخالف لمقصود شرعه سنة مع
انه لم يكن له وجود في زمنه صلى الله عليه وسلم فالبدعة الحسنة
الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة على هذا تسمية وردت على لسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)